من داخل العراق"عبدالله الهاشمي" يتحدث لـ "نافذة مصر" في حوار خاص عن "العراق ومشروع التقسيم"

الأحد 8 مايو 2016 12:05 م

كتب: - حوار : أيه محسن

حوار خاص لنافذة مصرمع الناشط العراقى - الأستاذ "عبد الله الهاشمي"

العراق ومشروع التقسيم

أجرى الحوار ايه محسن

-1- منذ متى ابتدأت الحرب الطائفية على اهل السنة في العراق ؟
.الحرب الطائفية ابتدأت منذ احتلال العراق وتزايدت يوما بعد يوم وبلغت ذروتها بعد تفجير مرقد الإمام علي الهادي في مدينة سامراء سنة 2006والذي يعتبره الشيعة من الأئمة الاثنى عشر المعصومين ووجهت أصابع الاتهام إلى السنة لتكون حجة لقتل وتهجير مئات آلاف من أهل السنة في بغداد ومنذ ذلك الحين والحرب الطائفية مستعرة تصعد وتهبط حسب الأوضاع السياسية والأمنية

2-لكل شعب طبيعة ما هى طبيعة الشعب العراقى ؟
الشعب العراقي يتكون من مجموعات عرقية ودينية ومذهبية ولكل منها طبيعة تتمثل بعادات وتقاليد خاصة بتلك الفئة فكقومية نجد العرب الذين يشكلون 84% والكورد حوالي 13% والتركمان والاشورين وبعض الأقليات العرقية الأخرى تشكل 2% وبالنسبة للأديان فهنالك الإسلام والمسيحية والصابئة وأما المذاهب فالإسلام فيه سنة وشيعة وتكاد تكون النسبة متقاربة وحتى المسيحية في العراق فيها أكثر من مذهب وكما ذكرت في بداية الجواب لكل فئة عادات وتقاليد خاصة وهنالك مشتركات كثيرة تربط الشعب العراقي بكل أطيافه حيث ممكن ان تجد من يتشارك بنسب واحد وهم من مذهبين مختلفين و المصاهرة فهي مترسخة أيضا بين جميع فئات الشعب وأما مايميز الشعب العراقي فهو شعب عاطفي إلى حد بعيد وفيه تنوع كبير بين المدنية والريف حيث توجد فيه مناطق متمدنة لدرجة كبيرة وأخرى ذات طابع قبلي بحت

3-ما نسبة اهل السنة فى العراق ؟
أهل السنة في العراق ينحدرون من ثلاث قوميات فهنالك السنة العرب والسنة الكورد والسنة التركمان وليس هنالك إحصاءات رسمية مؤكدة ولكن حسب التقديرات فإن نسبة السنة من كل القوميات تتراوح بين 49_53 % .

4-كم عدد المهجرون من العراق ؟
بلغ عدد المهجرين حسب التقديرات الحكومية والمنظمات الدولية حوالي ثلاثة ملايين نازح ومهجر يتوزعون في كوردستان العراق وبغداد ومحافظة كركوك إضافة إلى من هاجر خارج البلد

5-كيف تم انشاء داعش وهدفها فى العراق ؟
داعش هي امتداد لتنظيم القاعدة الذي يقوده أيمن الظواهري وقد انفصلت عنه بعد إعلان داعش دولتهم الإسلامية في العراق والشام معظم أهل السنة بمختلف توجهاتهم الإسلامية أو العلمانية يعتقدون أن داعش والقاعدة هو فكر منحرف واجرامي ويعمل لمصلحة قوى دولية وإقليمية وهذا التصور أتى نتيجة لما قامت به داعش حيث قتلت آلاف من أهل السنة ليس فقط من ينتسب للأجهزة الأمنية بل كل من يخالفها ولو بالرأي فقتلت علماء دين وشيوخ عشائر واساتذة ومثقفين بل تعدى الأمر لقتل عدد كبير من مجاهدي الجماعات السنية

التي قاومت الاحتلال والتي بعضها يحمل الفكر السلفي إضافة لأنهم يستحلون المحرمات وأغلب جنودهم من أصحاب السوابق والسلوكيات المشينة وبعضهم من البعثيين وبعد احتلالهم لمدن السنة في العراق هاهم ينسحبون الآن من مدينة تلو مدينة لتأتي المليشيات الشيعية فستعبد السنة وتدمر مدنهم وكأنها لعبة لكل منهم دور محدد والنتيجة هي القضاء على أهل السنة في العراق

6-ما مدى المعناه التى يعنيها الشعب العراقي؟

: سؤال سهل لكنه طويل لا يمكن حصره في سطور ولا حتى كتب أو مجلدات انه الشعب الذي يعيش فوق جبال من ذهب ولكنه لا يستطيع سوى النظر لتلك الجبال التي استحلتها الدول الاستعمارية بمساعدة بعض ابنائه العاقين الذين يتاجرون بدماء ومصالح شعبهم فالمعاناة تجدها لدى ارملة فقدت زوجها في خضم الحرب الطائفية وتجدها لدى أطفال مشردين وتجدها في دموع الرجال الذين هجروا من أرضهم قصرا وتركوا أموالهم وتجارتهم خلفهم لتكون المخيمات وفتات المساعدات أملهم الوحيد في الحياة وأيضا تجد المعاناة لدى الشباب الذي يبحث عن عيشة كريمة و رزق حلال ولكن بحثه صار صعب المنال

7-هل مشروع تقسيم العراق بدء حيز التنفيذ ؟

: الكل يتحدث عن مشروع تقسيم العراق وهو مشروع قدمه نائب الرئيس الأمريكي بايدن حيث يقسم العراق لثلاث دول ففي الجنوب تتشكل دولة شيعية وفي الوسط دولة السنة العرب وفي الشمال دولة كوردستان للأكراد وهذا المشروع مرفوض من حيث المبدأ لدى الشيعة والسنة ويقال ان ما يؤخر المشروع هو أين ستكون بغداد وسامراء في إي دولة؟ ولكن من جانب آخر وبعد ما حل بأهل السنة من قتل وتشريد بدأوا يحلمون باقاليم كونفدرالية ليحكموا أنفسهم بأنفسهم بعيدا عن الحكم المركزي الذي ظلمهم وبعيدا عن التقسيم الذين يفقدهم هويتهم حيث تعتبر الاقالم حلا مثاليا لاستقرار الأوضاع في العراق وهي تجربة نجحت في كثير من البلدان وحتى في العراق هنالك تجربة حيث يوجد إقليم كوردستان ويظم ثلاث محافظات يسكنها غالبية كوردية تتمتع بوضع أمني مستقر وحياة طبيعية وينتشر فيه الاستثمار وترى فيها الاهتمام بالبيئة والصحة والتعليم ويرى مراقبون ومحللون وسياسيون أن الإقليم السني أصبح واقعا وينتظر قرار دولي ليدخل حيز التنفيذ

8-هل يوجد مقاومة اسلامية سنية فى العراق ؟

منذ احتلال العراق قبل ثلاثة عشر عام انطلقت المقاومة الشعبية في عموم محافظات العراق وكانت ذروتها في المدن السنية حيث تشكلت جماعات سنية جهادية كثيرة وذات مرجعيات فكرية مختلفة فمنها ماهو سلفي ومنها ماهو قومي ومنها من يحمل الفكر المعتدل ومنها المتطرف وبعد خروج الاحتلال توقفت أغلب تلك الجماعات عن العمل المسلح لأن الهدف من تشكيلها كان مقارعة المحتل الأجنبي وليس حرب طائفية إلا داعش التي استمرت بحربها ضد الدولة وابقت البلد في دوامة صراعات كان أكبر الخاسرين من تلك الصراعات هم أهل السنة

9- ما دور الجيش العراقى والحشد الشيعى فى العراق ؟

: بالنسبة للجيش العراقي فهو جزء من التشكيلات العسكرية التي تحارب اليوم في العراق وهو رغم ما فيه اخطاء إلا أنه الأقرب للشعب من كل الجهات التي تحمل السلاح وأما الحشد فهو تشكيلات عديدة لجماعات تختلف أحيانا فيما بينها فلكل جماعة دور وسلوك مختلف فبعضها عبارة عن مليشيات للقتل والابتزاز وبعضها لمحاربة داعش ويمكننا القول أن السنة اخطاو كثيرا عندما رفض الكثير منهم الانخراط بالتشكيلات الأمنية التي أثبت الواقع إنها مصدر حماية وقوة لا يستهان به

10-هل ترى مستقبل للسنه فى العراق؟

لاعراق بلا سنة ولاسنة بلا عراق ولا أريد أن أجيب بأكثر مما قلت كي لا أظلم الارتباط الأزلي والباقي إلى قيام الساعة بين الوطن واهله الإصلاء فالسنة يتنفسون العراق وبغيره لا حياة لهم

11-هل للسنة مرجعيات توحدهم وما توجهات تلك المراجع ؟

للسنة عدة توجهات ولكل توجه مرجعية وقيادة وهذا ما أضعف كثيرا السنة فهنالك البعثيون ويؤثرون على السنة في كثير من الأحيان وتراهم في كل مكان بعضم مشاركين بالعملية السياسية رغم أنهم يطعنون بالطبقة السياسية الشيعية وتوجهاتها ولكنهم بعد اول مشاركة لهم في العملية السياسية يغيرون مبادئهم وبعضهم ضد العملية السياسية وبعضهم مع داعش وبعضهم لا مع هذا ولا ذاك وبعض التيارات السنية يقودها العلمانيون وهم يشاركون في العملية السياسية ويتمثلون بالقائمة العراقية التي يتزعمها أول رئيس وزراء في العراق بعد الاحتلال وهو الدكتور إياد علاوي ويدعمهم جزء ليس قليل من أهل السنة

12- ما هو دور الحزب الاسلامى فى العراق ؟

وهنالك تيار يقوده الحزب الإسلامي العراقي الذي يعتبر ممثلا عن جماعة الإخوان المسلمين في العراق رغم أن بعض قياداته أعلنت فك الارتباط بجماعة الإخوان المسلمين ويتزعمه رئيس البرلمان العراقي الحالي الدكتور سليم الجبوري لذا فأن التفرق الفكري والسياسي الحاصل عند أهل السنة هو ما عزز كل ما حدث لهم من ويلات ولذا فإنهم اليوم أمام خيارات قليلة جدا أهمها الالتفاف حول قيادة موحدة وقوية ذات مشروع واضح تخلصهم من هذه المرحلة العصيبة